المسؤولية الاجتماعية للشركات النفطية في قطاع المحروقات الجزائري
– دراسة حالة المجمع النفطي بئر السبع بحاسي مسعود، ورقلة، الجزائر –

The social responsibility of the oil companies in the Algerian petroleum sector
Study of the case of Group Bir Seba (GBRS) in Hassi Messaoud, Ouargla, Algeria -

محمد عبد القادر حساني[1]، محمد الأمين شربي[2،*]

[1] كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة– (الجزائر)،

[2] كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة– (الجزائر)،

تاريخ الاستلام : 2018/11/25؛ **تاريخ المراجعة** : 2018/11/27؛ **تاريخ القبول** : 2018/11/30

ملخص : تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة واقع المسؤولية الاجتماعية للشركات في المؤسسات العاملة في قطاع المحروقات الجزائري، وكحالة تطبيقية تم دراسة حالة المجمع النفطي لبئر السبع بمنطقة حاسي مسعود، وتم تقييم المسؤولية الاجتماعية للشركات لدى المجمع النفطي لبئر السبع حسب المساهمة في مجالات المسؤولية الاجتماعية الأربع وهي: مجال المساهمة العامة، مجال الموارد البشرية، مجال الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية، مجال مساهمات المنتوج أو الخدمة؛ وتوصلت الدراسة إلى أن المجمع لديه وعي واهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات وأنه يلتزم بالمساهمة في كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات وبالأخص مجال الموارد البشرية فلديه اهتمام بالغ الأهمية.

وتوصي الدراسة إلى ضرورة تنظيم المساهمة في مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات في شكل برامج دورية ومنتظمة وبالأخص الأعمال الخيرية، وتوصي أيضا إلى ضرورة إعداد تقارير حول المسؤولية الاجتماعية للشركات والإفصاح عنها لأجل معرفة واقع المسؤولية الاجتماعية لدى الشركة.

الكلمات المفتاح : مسؤولية اجتماعية ؛ شركات نفطية ؛ مجمع نفطي.

تصنيف JEL : M13؛ M14؛ Q51؛ Q52؛ Q53.

Abstract: The objective of this study is to try to know the reality of corporate social responsibility in the institutions operating in the Algerian Petroleum Sector, As an applied case, the case of Group Bir Seba (GBRS) in Hassi Massoud was studied, The social responsibility of Group Bir Seba Oil was assessed according to the contribution in the four areas of social responsibility: The field of public contributions, human resources, natural resources and environmental contributions, product or service contributions; The study found that Group Bir Seba Oil has an awareness and interest in the concept of corporate social responsibility and is committed to contributing to every area of corporate social responsibility and especially the area of Humana resources they have special interest.

The study recommends that corporate social responsibility contribution should be organized in Periodic and regular programs form, especially philanthropy, and recommends that reports on corporate social responsibility should be prepared and disclosed in order to understand the social responsibility reality of the company.

Keywords: Social Responsibility ; Oil Companies ; Oil Group.
Jel Classification Codes : M13; M14; Q51; Q52; Q53.

* Corresponding author, e-mail: Cherbilamine@gmail.com

I- تمهيد :

إن المجتمع الذي تعمل فيه المنظمات الأعمال المعاصرة يختلف اختلافاً ملحوظاً عن المجتمع الذي يتوقع أن تحقق فيه الأعمال التجارية وظائف اقتصادية بحته من خلال إنتاج السلع والخدمات الجيدة، فمن المتوقع أن تضطلع المنظمات اليوم بمسؤوليات اجتماعية وبيئية كذلك، لذا فإن فكرة الأعمال يجب أن تتخطى الدوافع المالية بشكل حصري وتتحمل مسؤوليات اجتماعية وبيئية، ويشار إليها عادة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR).

وقد تختلف التوقعات المجتمعية للشركات من صناعة إلى أخرى على حسب النشاط، فعلى سبيل المثال غالباً ما تتعرض الصناعات التحويلية كإنتاج المحروقات ونقلها وتسويقها لتوقعات أعلى بسبب اعتمادها على الموارد الطبيعية الغير متجددة، ومن هنا أصبح من المهم محاولة المنظمات أن تكون مستجيبة بشكل استباقي للقضايا الاجتماعية والبيئية من أجل تحسين الاهتمامات الاجتماعية، وفي هذا الصدد أظهرت كثير من الأبحاث أن الشركات التي تهتم بالبيئة وتبدي ممارسات مجتمعية جيدة تشهد زيادة في تفضيل شراء المستهلك بالإضافة إلى زيادة جاذبية الاستثمار، وكذلك أن ولاء العاملين والمجتمع المحلي يتزايد بسبب الاهتمام بكل ما يتعلق بالقضايا الاجتماعية والبيئية.

I-1- الإشكالية: يتعلق مشكل دراستنا بجوهر عمل الشركات النفطية لما له من أثار بليغة على البيئة والمجتمع التي تعمل فيه، ولا يخفى علينا اليوم بأن الشركات النفطية هي المسبب الأول في التلوث بكل أنواعه، بالإضافة إلى استنزاف الثروات الباطنية والتي هي ملك للأجيال القادمة، وكذلك التسلط والجشع الذي تمارسه على المجتمعات المحلية خاصة الشركات المتعددة الجنسيات. فمن خلال ما سبق تتبلور معالم إشكالية دراستنا والتي يمكن صياغتها في السؤال المحوري التالي:

ما واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات في المجمع النفطي بئر السبع ؟

وينبثق من السؤال الرئيسي سؤالين فرعين نوردهما كالتالي:

- ما وعي واهتمام المجمع النفطي بئر السبع بالمسئولية الاجتماعية للشركات ؟
- هل يلتزم المجمع النفطي بئر السبع بالمساهمة في مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات؟

I-2- فرضيات الدراسة: في ضوء موضوع الدراسة واستجابة لمتطلبات تحقيق أهدافها نصيغ الفرضيتين التالين:

- هناك وعي واهتمام لدى المجمع النفطي بئر السبع بالمسؤولية الاجتماعية للشركات.
- يوجد التزام لدى المجمع النفطي بئر السبع بالمساهمة في مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات.

I-3- أهداف الدراسة: تهدف هاته الدراسة إلى:

- التأصيل النظري لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات.
- إبراز أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات.
- التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات لدى المجمع النفطي بئر سبع.
- تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات التي يلتزم بها المجمع النفطي بئر سبع.

I-4- أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من الأهمية المتزايدة للمسؤولية الاجتماعية وما توفره من مزاياها جمة للشركات، حيث تشير العديد من الدراسات إلى أن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية يؤدي إلى زيادة الولاء والاحترام للشركة من طرف العملاء، ويؤدي أيضا إلى بناء شهرة واسعة للشركة وجعل منتجاتها مرحبا بها في المجتمع، وتجذب الموظفين المتميزين وكذلك جذب الاستثمارات الأجنبية.

I-5- الدراسات السابقة: وتنقسم إلى قسمين الأول بلغة التحرير، والثاني بلغة مغايرة للغة التحرير وهي كالآتي:

I -5-1- الدراسات العربية: ويمكن عرضها حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث وهي كالتالي:

1- دراسة مسان كرومية (2014)[1]:

تهدف هاته الدراسة إلى بحث مدى التزام المؤسسات الإنتاجية بولاية سعيدة-غرب الجزائر بالمسؤولية الاجتماعية، وعلاقة هذه الأخيرة بحماية المستهلك والحفاظ على حقوقه وتحقيق رضاه.

وتم توزيع (70) استمارة استبيان على عينة من مديري ورؤساء أقسام المؤسسات و(70) استمارة أخرى على عينة من المستهلكين في ست (06)مؤسسات إنتاجية منها العمومية والخاصة العاملة بولاية سعيدة، واستخدم البرنامج الحزم الاجتماعية للعلوم الإحصائية (SPSS) لتحليل علاقة الارتباط والتأثير بين المتغيرات المستقلة.

وقد توصلت الدراسة إلى أنّ علاقات الارتباط بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية بأبعادها الثلاث (المجتمع والبيئة، المورد البشري، العملاء والمستهلكين) وبين رضا المستهلك عن توفر حقوقه ايجابية وقوية؛ كما أشارت نتائج التحليل الإحصائي المتعدد أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة بأبعادها الثلاث (المجتمع والبيئة، المورد البشري، العملاء والمستهلكين) تؤثر على درجة رضا وتوفير حقوق المستهلكين عينة الدراسة؛

2- دراسة حليمة السعدية قريشي وعفاف خويلد (نوفمبر2017)[2]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تبني الشركات العاملة بقطاع الصناعات البترولية بالمنطقة العربية على مدخل التسويق الأخضر، وإبراز أثر المسؤولية الاجتماعية لهاته الشركات في تبني التسويق الأخضر لديها.

تم جمع البيانات الأولية لهاته الدراسة بواسطة أداة الاستبيان، وتكون مجتمع الدراسة من كافة الشركات البترولية العاملة في كل من الدول التالية: الجزائر، السعودية، قطر، الكويت، سلطنة عمان، مصر، ليبيا، الإمارات العربية المتحدة، حيث تم توزيع (200) استبانة على (100) مؤسسة بترولية، ولتحليل بيانات الاستبيان قام الباحثان باستخدام البرامج الإحصائية (SPSS. EXEL).

توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير للمسؤولية الاجتماعية على تطبيق التسويق الأخضر، وأيضا توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الشخصية للمؤسسة المتمثلة قطاع عمل الشركة، عدد موظفي الشركة، سنوات الخبرة، رأس مال الشركة، حجم المنافسة، المعرفة بالتسويق الأخضر، وبين تطبيق التسويق الأخضر، وكذلك توصلت إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية وتطبيق التسويق الأخضر.

3- دراسة خولة زياني وإلهام بوغليطة (جوان2017)[3]:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مدى مساهمة سياسات إدارة الموارد البشرية في تطبيق المسؤولية الاجتماعية بمؤسسة اتصالات الجزائر بولاية ميلة من خلال طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى تساهم سياسات إدارة الموارد البشرية في تطبيق المسؤولية الاجتماعية بمؤسسة اتصالات الجزائر بولاية ميلة؟.

واستهدفت الدراسة عينة من مؤسسة اتصالات الجزائر وتم اختيار عينة عشوائية من العاملين في مؤسسة اتصالات الجزائر من مجتمع الدراسة ولقد تم توزيع (65) استبانة على أفراد عينة الدراسة من العاملين ، واستخدم البرنامج الحزم الاجتماعية للعلوم الإحصائية (SPSS) لتحليل بيانات الإستبانة.

وتوصلت الدراسة إلى أن سياسات إدارة الموارد البشرية تعتبر أداة فعالة تستخدمها المؤسسات الاقتصادية من أجل تطبيق المسؤولية الاجتماعية، وكذلك توصلت أن سياسات إدارة الموارد البشرية في لا تساهم في تطبيق المسؤولية الاجتماعية بمؤسسة اتصالات الجزائر بولاية ميلة.

I -5-2- الدراسات الأجنبية: ويمكن عرضها حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث وهي كالتالي:

1- دراسة ARABECHE Zina Et TABETI Habib (2017)[4]:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أثر التوجه المقاولاتي على تحقيق إستراتيجية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، من خلال وصف سلوك الشركات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر من حيث التوجه الريادي والمشاريع الاجتماعية.

ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بتوزيع مجموعة من الاستبيانات على عينة مكونة من (60) مقاول في (30) شركة جزائرية صغيرة ومتوسطة تنتمي إلى القطاع الصناعي في أربعة ولايات: الجزائر العاصمة، البليدة، وهران، مستغانم، واستخدم الباحثان برنامج الحزم الاجتماعية للعلوم الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات المتحصل عليها.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:أن المقاول الجزائري ليس لديه روح للابتكار والإبداع الأمر الذي لا يسهل تحقيق إستراتيجية المسؤولية الاجتماعية، وكذلك أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية تمتلك توجه مقاولتي ضعيف نسبيا ، وتوصلت أيضا إلى أن المقاول الجزائري يمتلك معرفة ضمنية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية.

2- دراسة KATEB Karim et SALEM Abdelaziz (2017)[5]:

تهدف الدراسة إلى تقديم تقييم أولي لممارسات بعض الشركات المشاركة في شهادة ISO 26000 للمسؤولية الاجتماعية للشركات والتي تستخدم نهج المسؤولية الاجتماعية للشركات بالجزائر، وتم إجراء هاته الدراسة على أوائل الشركات المشاركة في المسؤولية الاجتماعية للشركات، وهي: لافارج، NCA رويبة وسيفيتال.

وقام الباحثان بتوزيع 100 استمارة استبيان على عينة من المديرين التنفيذيين ، بالإضافة إلى ذلك أجريت المقابلات مع مدير الخلية المسؤولة عن نهج المسؤولية الاجتماعية للشركات في كلٍ من الشركات الثلاث المعنية بالدراسة، واستخدم الباحثان لتحليل البيانات المتحصل عليها على برنامج الحزم الاجتماعية للعلوم الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات المتحصل عليها.

توصلت الدراسة إلى أن تحسين صورة الشركة يعتمد على تحسين المصالح الرئيسية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات، وتوصلت أيضا إل أن هناك تعاون جيد بين الشركات محلة الدراسة والمنظمات المحلية للتوظيف وكذلك أن لا وجود هناك فصل لأسباب اقتصادية، وتوصلت أيضا إلى أن هناك توازن جيد بين العمل والحياة الخاصة لدى الشركات عينة الدراسة، وكذلك توصلت إلى أن جميع الشركات عينة الدراسة تقوم بنشر المعلومات المتعلقة بالسياسات البيئية.

3- دراسة Dima Jamali and Charlotte Karam(2018)[6]:

تهدف هاته الدراسة إلى استعراض مفصل للأدبيات حول المسؤولية الاجتماعية للشركات في البلدان النامية وتسلط الضوء على أهم الاختلافات الرئيسية والاعتبارات ذات الصلة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات والتي تؤهلها لتكون مجالًا مميزًا للدراسة،وتهدف أيضا إلى توثيق كيفية مقارنة هذه الأدبيات بالمؤلفات العامة حول المسؤولية الاجتماعية للشركات والمساهمة فيها.

من أجل تحديد السمات الأساسية المميزة للأدبيات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات في البلدان النامية فيما يتعلق بكيفية تصور المسؤولية الاجتماعية للشركات وتصور كيفية ممارستها وتنفيذها، قام الباحثان بتحليل لمحتوى 452 مقالة تمتد لعشرين ونصف العقد (1990-2015)، في 101 بلدًا ناميًا تغطي آسيا والمحيط الهادئ وأوروبا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية والكاريبي.

توصلت الدراسة إلى أن هاته الأدبيات قد برزت كمجال قانوني للدراسة، حيث تقوم بتحديد المفاهيم والعلاقات الجديدة ووضع أفكار ثاقبة ونظريات حديثة، وتوصلت أيضا أن هناك نقاط انطلاق واسعة فيما يتعلق بمفاهيم المسؤولية الاجتماعية للشركات وتنفيذها بين المسؤولية الاجتماعية للشركات في البلدان النامية وأدبيات المسؤولية الاجتماعية للشركات، كذلك توصلت إلى وجود عالم موازٍ بين الأدبيات الرئيسية حول المسؤولية الاجتماعية للشركات في الدول المتقدمة مقارنة بالمؤلفات الناشئة حول المسؤولية الاجتماعية للشركات في الدول النامية.

I-6- مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات:

لقد اختلفت وجهات نظر الكتّاب حول تحديد مفهوم المسؤولية الاجتماعية، حيث يصعب كثير من الأحيان على تحديد مفهوم معين يفي بإعطاء مضمون شامل، وفي مايلي استعراض عدد من المفاهيم المختلفة والتي في النهاية تمكننا بإلمام شمولية المعنى للمسؤولية الاجتماعية للشركات.

- عرف معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية معنى المسؤولية الاجتماعية للشركات : "هي السلوك الأخلاقي لشركة ما تجاه المجتمع، وتشمل سلوك الإدارة المسؤول في تعاملها مع الأطراف المعنية التي لها مصلحة شرعية في مؤسسة الأعمال – وليس مجرد حاملي الأسهم-" وقد يغطي المفهوم أيضاً القيم المرتبطة بحماية البيئة[7].
- عرف المجلس العالمي للأعمال من أجل التنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية للشركات: "هي التزام مؤسسات الأعمال المتواصل بالسلوك الأخلاقي وبالمساهمة في التنمية الاقتصادية وفي الوقت ذاته تحسين نوعية حياة القوى العاملة وأسرها فضلاً عن المجتمعات المحلية والمجتمع عامة"[8].
- عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية للشركات: "هي التزام قطاع الأعمال بالإسهام في التنمية الاقتصادية المستدامة، وبالعمل مع الموظفين، وأسرهم، والمجتمع المحلي والمجتمع عامة من أجل تحسين نوعية حياتهم، بأساليب تفيد قطاع الأعمال والتنمية على السواء "[9].
- وعرف الباحث (Carroll) المسؤولية الاجتماعية للشركات: "هي التوقعات الاقتصادية والقانونية والأخلاقية والتقديرية التي لدى المجتمع من المنظمات في وقت معين"[10].

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نحصر غاية المطالبة بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية من قبل الشركات ورجال الأعمال، في محاولة تنظيم وإدارة الأعمال وفق مبادئ وقواعد أخلاقية، والعمل على حماية البيئة وتطويرها ورعاية مواردها الأساسية، والالتزام بحقوق الإنسان، وحل مشاكل المجتمع وتطويره، ومراعاة أخلاقيات العمل، وتحسين ظروف العمال ومساعدتهم في تحقيق مكاسب اقتصادية واجتماعية.

I-7- أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات:

وتكمن أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحقيق المزايا العديدة بالنسبة للمجتمع والدولة وكذا المؤسسات وأهمها في مايلي:

- **بالنسبة للمؤسسة** :تعمل المسؤولية الاجتماعية على تحسين صورة المؤسسة في المجتمع وخاصة لدى العملاء والعمال، وكما تؤدي إلى تحسين مناخ العمل، ببعث روح التعاون والترابط بين مختلف الأطراف، وهي تمثل أيضا تجاوبا فعالا مع التغيرات الحاصلة في حاجات المجتمع كما أن هناك فوائد أخرى تتمثل في المردود المادي والأداء المتطور من جراء تبني هذه المسؤولية.
- **بالنسبة للمجتمع** :تعتبر المسؤولية الاجتماعية وسيلة للاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص وهو جوهر المسؤولية الاجتماعية للشركات، وكذلك تعمل على تحسين نوعية الخدمات المفيدة للمجتمع، وزيادة الوعي بأهمية الاندماج التام بين المؤسسات ومختلف الأطراف ذات المصالح.
- **بالنسبة للدولة** :يؤدي الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية إلى تخفيض الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل أداء مهامها وخدماتها الصحية، التعليمية، الثقافية والاجتماعية الأخرى، وتؤدي أيضا إلى تعظيم عوائد الدولة بسبب وعي المؤسسات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية، والمساهمة في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة وغيرها[11].

I-8- مجالات المسؤولية الاجتماعية والبيئة للشركات:

يمكن التعرف على هذه المجالات اعتمادا على استقصاء المساهمات التي بذلت في شأن تحديدها، ومقارنة تلك المجالات بما هو قائم فعلا للتعرف على أهمية كل مجال من حيث الاستجابة له عمليا، وتقسم مجالات المسؤولية البيئية والاجتماعية للمؤسسة حسب Esteo إلى ما يلي :[12] مجال المساهمات العامة؛ مجال الموارد البشرية؛ مجال الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية؛ مجال مساهمات المنتوج أو الخدمة.

1. **مجال المساهمات العامة:** وترتبط أنشطة هذا المجال بمساهمات المؤسسة في تدعيم المؤسسات العلمية والثقافية والخيرية والمساعدة في التسهيلات الخاصة بالعناية الصحية وبرامج الحد من الأوبئة والأمراض، والعمل أيضا على حل المشاكل الإنسانية فيما يتعلق بتوظيف الأقليات والمعوقين والعناية بالطفولة وتوفير وسائل النقل للعاملين بما يؤدي إلى تخفيف الضغط على وسائل النقل العامة، والاشتراك في برامج التخطيط الحضاري والمساعدة في تنفيذ برامج الإسكان.
2. **مجال الموارد البشرية:** يتضمن هذا المجال أنشطة مساهمة المؤسسة في توفير فرص عمل متكافئة لجميع الأفراد دون تفرقة بينهم خصوص الجنس والعرق، وإعداد برامج تدريب لكل العاملين لزيادة مهاراتهم، وإتباع سياسة عادلة في الترقي لتحقيق الرضا الوظيفي، وإتباع أيضا نظام أجور وحوافز يحقق للعاملين مستوى معيشي مناسب يتفق مع المستويات الموجودة في المؤسسات الأخرى في القطاع أوفي المجتمع.
3. **مجال الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية:** يساهم هذا المجال تحديد الأنشطة التي تؤدي إلى تخفيف أو منع التدهور البيئي وذلك من خلال ما يلي :

أ- **الموارد الطبيعية** :وتشمل الاقتصاد في استخدام المواد الخام؛ الاقتصاد في استخدام مصادر الطاقة؛ المساهمة في اكتشاف مصادر جديدة للمواد الخام والطاقة.

ب- **المساهمات البيئية** : وتشمل مايلي:

- تجنب مسببات تلوث الأرض والهواء والمياه وإحداث الضوضاء؛
- تصميم المنتجات وعمليات تشغيلها بطريقة تؤدي إلى تقليل المخلفات؛
- التخلص من المخلفات بطريقة تكفل تخفيض التلوث.

4. **مجال مساهمات المنتوج أو الخدمة:** تتضمن هذه الأنشطة القيام بالبحوث التسويقية لتحديد الاحتياجات التي تتلاءم مع المقدرة الاستهلاكية للعملاء وإعلامهم بخصائص السلعة أو الخدمة، وبطريقة استخدامها، وبحدود المخاطر ومدة صلاحية الاستخدام.

II – الطريقة والأدوات :

بعد العرض المختصر لأهم المفاهيم النظرية للمسؤولية الاجتماعية للشركات، سنتطرق في هذا الجزء إلى عرض الطريقة والأدوات.

II-1- حدود الدراسة:

- **الحدود الزمانية:** تغطي الحدود الزمنية لهذه الدراسة الفترة الممتدة من 2014 إلى 2017.
- **الحدود المكانية:** تمس الدراسة الميدانية إحدى أهم القطاعات على مستوى الاقتصاد الوطني وهو قطاع المحروقات حيث سنخص الدراسة حول المجمع النفطي بئر السبع بمنطقة حاسي مسعود ورقلة، الجزائر.

II-2- البطاقة الفنية لمجمع بئر السبع:

مشروع مجمع بئر السبع (GBRS) هو ثمرة عقد الإنتاج التشاركي يتموقع في النطاقين المعرفين A433 وB416 في الحدود الترابية لقطاع تقرت، ويبعد الموقع مسافة 550 كم إلى الجنوب الشرقي عن العاصمة الجزائر و130 كم عن مدينة حاسي مسعود و90 كم عن ولاية الوادي، ويتربع المشروع على مساحة 6,472 كم^2.

تم إمضاء عقد المشروع بين سوناطراك والشركة الفيتنامية يوم 10 جويلية 2002 ومدة العقد 25 سنة بطاقة إنتاجية تقدر بـ 20 مليون برميل يوميا ودخل العقد حيز التنفيذ يوم 30 جوان 2003؛ بدأت مرحلة البحث سنة 2003 إلى سنة 2007 أما مرحلة الاستخراج فبدأت سنة 2011 إلى غاية سنة 2015 والانطلاق الفعلي لإنشاء مركب الإنتاج 2011 وتم تسلمه في نهاية سنة 2015 وتم الشروع في الإنتاج شهر سبتمبر من سنة 2015.

يتكون مجمع بئر السبع من شراكة بين ثلاث شركات وهي:

- الشركة البترولية الفيتنامية للاستخراج والإنتاج بنسبة 40 % (PVEP).
- الشركة البترولية التايلندية للاستخراج والإنتاج بنسبة 35 % (PTTEP).
- شركة سوناطراك بنسبة 25 % (SONATRACH).

II-3- منهج الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال جمع المادة العلمية اللازمة للتعرف على الجانب النظري للموضوع وضبط أهم مفاهيمه أولا ثم اللجوء إلى تحليل البيانات والمعطيات المستقاة من المؤسسة عينة الدراسة.

II-4- الطريقة والأدوات المستخدمة: تم إجراء هذه الدراسة على المجمع النفطي لبئر سبع بمنطقة حاسي مسعود- الجزائر، حيث اعتمدنا في تقييم المسؤولية الاجتماعية للشركات على أربعة مجالات هي: مجال المساهمات العامة؛ مجال الموارد البشرية؛ مجال الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية؛ مجال مساهمات المنتوج أو الخدمة.

III- النتائج ومناقشتها :

تم تقييم المسؤولية الاجتماعية للشركات في المجمع النفطي لبئر سبع، من خلال المجالات الأربع المذكورة مسبقا، حيث سنورد أهم المساهمات التي يقوم بها المجمع في كل مجال من هاته المجالات ويمكن تفصيلها كالتالي:

III-1- مجال المساهمات العامة: وتشمل مساهمات المجمع في تدعيم المؤسسات العلمية والثقافية والخيرية والمساعدة في التسهيلات الخاصة بالعناية الصحية وبرامج الحد من الأوبئة والأمراض وهي كالتالي:

أ- المؤسسات العلمية: ويشمل غالب دعم المجمع للمؤسسات العلمية في قبول إجراء الطلاب للتربصات في مختلف الأطوار التكوينية لمختلف التخصصات، وفي مايلي المؤسسات العلمية التي يُجْرِي لها المجمع التربصات:

1- معاهد التكوين المهني التابعة لوزارة التكوين والتعليم المهني: ويشتمل على ثلاثة أطوار وهي في مايلي:

- قصيرة المدى ومدتها من أسبوع الى أسبوعين بالنسبة للمتربصين في طور الدراسة؛
- متوسطة المدى تتراوح ما بين أربع أسابيع الى اثنا عشر أسبوعا بالنسبة للمتربصين المقبلين على تحضير مذكرة التخرج (تقني وتقني سامي)؛
- طويلة المدى ومدتها ستة وثلاثون شهرا بالنسبة لدرجة تقني سامي بالنسبة للمتكونين عن طريق التمهين الذي يعتمد على تلقي دروس ميدانية في المؤسسة الحاضنة موازاة مع دروس نظرية يتلقاها في معهد أو مركز التكوين الأم.

2- مؤسسات البحث العلمي والتعليم العالي: كالجامعات والمعاهد وتشتمل على التربصات والخَرَجَات الميدانية التالية:

- قصيرة المدى ومدتها من أسبوع الى أسبوعين بالنسبة للطلبة في طور الدراسة(سنة أولى وثانية جامعي).
- متوسطة المدى بتخصص الطلبة المكلفين بإعداد بحوث ومذكرات التخرج لمختلف المستويات (ليسانس، ماستر، دكتوراه)
- خَرَجَات ميدانية للطلبة من أجل التعرف عن قرب عن المنشأة وهياكلها الصناعية.

3- المدارس المعتمدة لدى الدولة المتخصصة في شتى التكوينات: وتشتمل على تربصات قصيرة ومتوسطة المدى بالنسبة للطلبة المقبلين على التخرج من أجل إنجاز مذكرات تخرجهم.

ب- النشاطات الثقافية:وتتمثل في فتح الأبواب بالتعاون مع دور الثقافة ومديرية الشؤون الدينية والمؤسسات الجامعية في المناسبات الدينية والوطنية للبرمجة نشاطات وتدخلات ترعاها الشركة، وتتمثل أهمهما فيما يلي:

- إقامة مسابقات دينية في شهر رمضان على مستوى عمال الشركة وعلى مستوى المساجد في المناطق المجاورة والتكفل بالجوائز (وتتمثل الجوائز في رحلات العمرة وأجهزة كهرومنزلية وهواتف ذكية وحواسيب).
- استدعاء أئمة مساجد لتنشيط المناسبات الدينية وتوعية العمال على مستوى الشركة.
- إقامة ودعم المسابقات الرياضية خصوصا في المناسبات الوطنية على مستوى الشركة وعلى مستوى بلدية حاسي مسعود ودائرة تقرت ودائرة الطيبات وتتكفل غالبها في الإطعام والإيواء والنقل، وتتمثل أهم المسابقات التي يدعمها المجمع في (مسابقة رالي السيارات والدرجات النارية، ومسابقة الخيل والجمال، مسابقة الجري وكرة القدم والكرات الحديدة).
- استدعاء دكاترة وأساتذة جامعيين لتنشط المناسبات الوطنية بإلقاء مداخلات ومحاضرات علمية على مستوى الشركة.

ج- المؤسسات الخيرية: على العموم تقوم المؤسسة بالمشاركة محدودة في تدعيم المؤسسات الخيرية ومن بينها الهلال الأحمر بإقليم تقرت والذي تقدم له أفرشة وأغطية وألبسة عند الطلب والذي بدوره يتكفل بالعائلات المعوزة والفقيرة ودور الأيتام، وكذلك من بين الأعمال الخيرية التي تشارك فيها المؤسسة وهو حملات الإفطار في رمضان وخصوص الشركات الضعيفة المتواجدة بالإقليم، وكذلك من بين الأعمال الخيرية دعم بلدية الطيبات بشاحنة رفع القمامة من أجل بيئة نظيفة.

د- الرعاية الصحية والتدخلات الاسعافية: وتتمثل أهم النشاطات التي يقوم بها المجمع فيما يلي:

- يقوم الطبيب التابع للمؤسسة بخرجات كل أسبوعين للبدو الرعاة المتواجدين بالموقع من أجل القيام بفحوصات وتقديم المساعدة والرعاية الطبية اللازمة لهم.
- تقوم سيارات الإسعاف التابعة للمؤسسة بنقل المرضى من البدو الرعاة المتواجدين بالموقع إلى المستشفيات الجوارية.
- تقدم المؤسسة خدمات صحية للشركات ضعيفة التغطية الصحية المتواجدة بالإقليم.
- تقدم المؤسسة تدخل صحي لمستعملي الطريق الجديد الرابط بين حاسي مسعود وولاية الوادي.
- تسهر المؤسسة على تقديم الدعم الطبي وتسخير كل مواردها البشرية والمادية للأسلاك الأمنية من جيش ودرك وجمارك الوطنيين العاملين بالقطاع أو المارين بالموقع، بحكم تواجد المؤسسة على نقطة تشاركية لقطاعين عسكريين هما حاسي مسعود تقرت والوادي وتشمل العناية الصحية، توفير الدواء، تسخير سيارات الإسعاف لنقل الحالات الحرجة الى المستشفى العسكري بورقلة.

III-2- مجال الموارد البشرية: يتضمن أنشطة مساهمة المؤسسة في هذا المجال فيما يلي:

أ- إعداد برامج تدريب لكل العاملين لزيادة مهاراتهم:

- تتبع المؤسسة برنامج سنوي لتكوين العمال بالمعهد الوطني للبترول IAP ، ومركز الإتقان للمؤسسات CPE إذ يَعْمِد قسم الموارد البشرية إلى إرسال عروض التكوين الخاصة بالمؤسسة الأم إلى كل الأقسام بالشركة لأجل اختيار تكوينين لكل عامل في السنة على الأكثر.
- هناك نوع أخر من التكوين الخاص بالموظفين الجدد يتمثل في تربص مغلق لمدة 24 شهرا للذين التحقوا بالمؤسسة بعد اجتياز مسابقة نظرية وكتابية.

ب- توفير فرص عمل متكافئة لجميع الأفراد دون تفرقة: تقوم المؤسسة بتوفير فرص عمل متكافئة لجميع الأفراد وخصوص العرق فلا يوجد تمايز وتفاضل بين جميع أطياف المجتمع، أما بخصوص الجنس فتقوم المؤسسة بتوظيف 30 عاملة من أصل 400 عامل على مستوى المجمع أي بنسبة 7.3 % وهذه النسبة ضعيفة وترجع أسبابها إلى بيئة العمل في المناطق الصحراوية الصعبة والبعيدة وكذلك فترة العمل شهر بشهر والتي لا تتناسب مع هذا النوع من الجنس، وكذلك عادات وتقاليد المجتمع الجزائري والذي على العموم لا يسمح للمرأة بمزاولة نشاط عملها بعيدة عن بيتها ولفترة شهر، وكذلك تقوم المؤسسة بتوظيف ثلاثة (03) حالات من ذوي الاحتياجات الخاصة، وفيه سياسة على أمل أن ترتفع إلى نسبة أعلى في السنوات المقبلة؛ أما بالنسبة لسياسة التوظيف فهي شفافة ونزيهة حيث يقوم المجمع بالتوظيف عن طريق المسابقات الوطنية والتي في الغالب تتكفل بها شركة سوناطراك أو عن طريق شركات المناولة.

ج- إتباع سياسة عادلة في الترقي لتحقيق الرضا الوظيفي: يعمل المجمع ببذل قصارى جهده من أجل تحقيق الرضا الوظيفي لدى العمال ومن بينها إتباع سياسة عادلة في الترقي، ويوجد بالمجمع نوعين من الترقي هناك ترقي عمودي وهو في كل ثلاث سنوات عمل وهي حق لكل عامل قضى هاته المدة القانونية المحددة دون أي نزاع، أما النوع الثاني وهو الترقي الأفقي ويكون حسب الأداء الجيد في كل قسم من الأقسام

ونشاطاته وتدخل فيها السلوكيات والانضباط وأخلاقيات العمل على العموم ويتم التقييم والتزكية من طرف مسؤول القسم وهناك إجراءات مشددة لا تسامح فيها من طرف المدريين.

د- نظام أجور وحوافز الذي يحقق للعاملين مستوى معيشي مناسب: إن الشركات في قطاع المحروقات تمتاز عن غيرها من القطاعات الأخرى من ناحية الأجور والحوافز التي يقدمونها للعمال، حيث نجدها مناسبة للمستوى المعيشي لهم، وهذا مما أدى إلى زيادة الكثير من طلبات العمل على هاته المؤسسات في سوق العمل ومن نظام الأجور والحوافز التي يقدمها المجمع مايلي:

- يلتزم المجمع بدفع الأجور للعمال في وقتها المحدد دون أي تأخير.
- يدفع المجمع للعمال كافة العلاوات والتعويضات كاملة دون أي نقصان حتى في أيام العطلة (شهر بشهر).
- يدفع المجمع في آخر شهر من السنة للعمال أجراً شهرياً زائداً (يسمى الشهر الثالث عشر) كمردودية.
- يقدم المجمع للعمال مكافئات مادية عند الانتهاء من أشغال برامج الصيانة للمركب في وقتها المحدد.
- يقدم المجمع مكافئات مادية للتبليغ عن الأخطار داخل المجمع وتُقيم المكافئات حسب نوع الخطر.
- يقوم المجمع بالتكفل التام لجميع إصابات حوادث العمل.
- يقوم المجمع بمراقبة صحية إجبارية كل ثلاثة أشهر لجميع العمال وفي حالة وجود أمراض تتم المتابعة في عيادات متخصصة عبر مختلف نواحي الوطن مع تحمل جميع تكاليف العلاج.
- يقدم المجمع كل سداسي ملابس العمل لكافة العمال بالإضافة إلى معاطف وأحذية وملابس رياضية ومستلزمات مكتبية (محافظ، مفكرات، أقلام جافة، وحدات التخزين USB).
- يوفر المجمع لكافة العمال هواتف نقالة مع الشريحة والتكفل كل شهر بمصاريف رصيد المكالمات مع الإنترانت.
- يتكفل المجمع بمصاريف النقل البري والجوي للعمال من مناطق سكناهم إلى منطقة عملهم.
- يقدم المجمع عطل مدفوعة الأجر للعمال في حالة الولادة والوفاة والعرس والختانة والأمومة.
- يوفر المجمع لجميع العمال قروض سيارات وقروض سكنية وقروض مادية في أي وقت عند الطلب.
- ينظم المجمع لجميع العمال رحالات العمرة والسياحية الداخلية لجميع ولايات الوطن والخارجية لجميع دول العالم عن طريق الاقتراع.
- ينظم المجمع مخيمات صيفية لعائلات جميع العمال نحو المدن الساحلية للوطن عن طريق الاقتراع أيضا.
- ينظم المجمع حفلات في الأعياد الدينية والوطنية للعمال داخل المجمع.
- يوفر المجمع من أجل ترفيه العمال قاعة كمال الأجسام مجهزة بكافة الوسائل الرياضية وملعب كرة القدم وملعب كرة اليد وملعب كرة السلة وملعب كرة التنس ومسبح.
- من أجل حرية إقامة الشعائر الدينية واحتراما للعمال المسلمين قام المجمع ببناء مسجد بمواصفات حضرية وجلب أئمة عن طريق مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لإقامة الصلوات الخمس والجمعة والأعياد بالمجمع.
- يسعى المجمع دائما لجلب أفضل الشركات المناولة التي تقدم أرقى الخدمات في الإيواء والإطعام والنقل والحراسة.

III-3- مجال الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية: تتعرض الموارد الطبيعية بصفة عامة لاستغلال مفرط تام وهذا مما يتطلب ترشيد استعمالها للمحافظة على حقوق الأجيال المقبلة؛ يولي المجمع في هذا المجال اهتمامات بالغة للحفاظ على الموارد الطبيعية والتخفيف أيضا من حدة التلوث البيئي وذلك من خلال مايلي:

أ- الحفاظ على الموارد الطبيعية :وتشمل على العموم الاقتصاد في استخدام المواد الخام والاقتصاد في استخدام مصادر الطاقة.

1- الاقتصاد في استخدام المواد الخام: ومن بين المواد الخام التي يسعى المجمع للاقتصاد فيها مايلي:

1.1- مورد المياه: لدى المجمع خطة إستراتجية محكمة لأجل الحفاظ على هذا المورد الغير متجدد والحيوي ومن بينها مايلي:

- تجهيز الآبار الخاصة بالمياه بعدادات للتحكم ومراقبة استهلاك الماء ووضع تقارير حول عملية الاستهلاك.(انظر الملحق01)
- وجود برنامج للتوعية والتحسيس للعمال من أجل الحفاظ على المياه والاقتصاد في استهلاك هذا المورد الطبيعي.
- الصيانة الدائمة والدورية للقنوات والحنفيات لتفادي التسربات.
- تجهيز خزانات المياه بصمامات للقفل عند الامتلاء تعمل آليا.
- تجهيز المجمع بمحطة لتصفية المياه المستعملة من أجل استغلالها في السقي.

– إعادة استعمال المياه المفصولة عن البترول الخام بعد المعالجة واستعمالها لحقنها في الطبقات الجوفية للأرض من أجل الدفع الهيدروليكي لمساعدة في استخراج البترول.

2.1– مورد التربة (الأرض):إن استغلال الأراضي في عمومها سواء عند المجمع أو باقي الشركات النفطية تخضع لشروط العقد وما يتضمنه من بنود تحدد المساحة والكيفية التي يتم استغلالها، لذا نجد أن المساحة التي وضع المجمع عليها المركب محددة بأمتار معينة وعدد الآبار من حوله أيضا محددة، ويسعى المجمع جاهدا من أجل الحفاظ على الأراضي والمناظر الطبيعية ومكوناتها من نبتات وحيوانات إلى وضع سياج حول جميع الأراضي المستغلة إما حول المركب أو الآبار المحفورة من حوله والتي غالبا تبعد عنه بأميال، وكذلك يقوم المجمع بإنشاء وتعبيد طرقات إسفلتية تربط بين مختلف الآبار وقاعدة الحياة والقرى والمدن المجاورة وذالك من أجل منع الفوضى في سير المركبات والشاحنات والآليات والتي تؤثر على تشويه المناظر الطبيعة الصحراوية وخصوص النبتات التي يتطلب وقت طويل لتنمو نظرا لجفاف الذي يمس المنطقة، وكذلك عمل المجمع على تهيئة مفرغة نظامية موحدة من أجل تفريغ النفايات العضوية وحرقها وهذا تفادي للرمي العشوائي في البرية.

3.1– مورد النفط والغاز الطبيعي: ينتج المجمع من النفط يوميا (Tonne métrique 70335) أي حوالي (440 ألف برميل يومي) وينتج من الغاز الجاف شهريا مقدار (Gaz sec13563 KSm^3/mois) ، ولأن المجمع غير معني بالاكتشافات الغازية فهو لا ينتج الغاز الطبيعي إلى أن هذا الغاز الجاف هو الذي يصاحب البترول ويسمى بالغاز المصاحب (Associated Gas)، وهذه النسب من الإنتاج تضبطها وتتحكم فيها السياسة العامة للدولة فهي التي تقرر رفع أو خفض أسقف الإنتاج، ولهذا فإن مسؤولية الحفاظ على هاته الموارد يقع على عاتق الدولة وما المجمع إلا ينفذ السياسات المرتسمة من قبل الدولة في عمليات الإنتاج ضمن قاعدة (51% للدولة و49% للشريك).

2– الاقتصاد في استخدام مصادر الطاقة: يستخدم المجمع نوعين من الطاقة، الطاقة الشمسية وطاقة الوقود وتتمثل فيما يلي :

1.2– الطاقة الشمسية: تجسيدا لمبدأ استعمال الطاقات المتجددة أو النظيفة يستخدم المجمع الطاقة الشمسية لتسيير محطات التحكم الخاصة بأنابيب نقل النفط وعددها 06 المتواجدة على طول المسار مابين المركب بمنطقة بئر السبع وحوض الحمراء بحاسي مسعود على مسافة 144 كم، وهذا من أجل الاقتصاد في مصادر الطاقة كالحد من استعمال الديزال والغاز وأيضا حماية البيئة من التلوث.

1.2– استهلاك الوقود: ومن أجل الاقتصاد في استخدام الوقود يقوم المجمع بمتابعة استهلاك الوقود في تقارير شهرية خاصة تصنف إلى نوعين:

- وقود خاص بالمركبات والآليات المستعملة للتنقل والأشغال العامة. (انظر الملحق 02)
- وقود خاص بالمنشآت لتوليد الطاقة الكهربائية والتي تشمل التوربينات والمولدات الكهربائية بمختلف أصنافها المستعملة بقاعدة الحياة والمركب والآبار النفطية. (انظر الملحق 02)

ب– المساهمات البيئية : لدى المجمع قسم خاص بالبيئة يعمل على وضع الجدوى البيئية ودراسة الأثر البيئي وإعداد التقارير البيئية لكل شهر، ومن بين المساهمات البيئية التي يقوم بها المجمع من أجل التخفيف من حدة التلوثات البيئية ما يلي:

1– تجنب مسببات تلوث الأرض والهواء والمياه وإحداث الضوضاء: توجد لدى المجمع مجموعة من الإجراءات التقنية التي تمنع مسببات التلوث وهي كالتالي:

1.1– الأرض: ومن بين الإجراءات التي تمنع تلوث الأرض ما يلي:

– تهيئة خزانات البترول والوقود بإحتوائيات ثانوية لمنع تلوث الأرض الذي قد ينجر عن تسريب من الخزانات، والحال كذلك بالنسبة للخزانات المتنقلة التي ترافق المولدات المحمولة التي تستند على بلاستيك عازل لمنع نفاذ الوقود إلى الأرض وتلويثها.

– تجهيز أرضية مكان حفظ المواد الكيميائية بطبقة عازلة مخصصة لمنع نفاذ المواد الكيميائية إلى الأرض.

– في حالة الاستعمال الخارجي للمواد الكيميائية توضع في حاويات ثانوية لمنع التسرب.

2.1– الماء: يعمل المجمع من أجل المحافظة على المياه من التلوث بمنع تصريف المياه المستخرجة من البترول الخام في الأرض مباشرة حيث يقوم بعد معالجتها في محطات تصفية خاصة بالمياه الزيتية تحويلها إلى حوض التبخر والذي تبلغ مساحته 19200متر مربع مجهز بطبقة عازلة لمنع نفاذ المياه الملوثة إلى المياه الباطنية والجوفية وهذا الحوض مهيأ بسياج حديدي مغلق لمنع الحيوانات من الورود إليه والذي سيتسبب بتسممها وموتها.

3.1– الهواء: ومن بين الإجراءات المتخذة لأجل منع تلوث الهواء مايلي:

– يمنع المجمع عملية إحراق الغاز في الجو في الحالات العادية للإنتاج باستثناء الحالات الاضطرارية والتي قد تُنْتَجُ بسبب ارتفاع ضغط الخزانات والأنابيب مما يتحتم تخفيف هذا الضغط بحرق الغاز المسبب للمشكلة.

- يقوم المجمع بمراقبة عملية إحراق الغاز عبر تقارير فورية دورية أقصاها 72 ساعة ترفع إلى سلطة ضبط المحروقات (ARH) والوكالة الوطنية لتثمين البترول (ALNAFT) وذالك لأجل تسديد ضريبة إحراق الغاز التي جاءت تجسيدا لمبدأ كل ملوث دافع من أجل ردع عمليات الإحراق في الجو(انظر الملحق رقم02).
- تجهيز توربينات توليد الطاقة الكهربائية التي تشتغل بالغاز الطبيعي بتقنية حديثة تعمل بالحقن المائي الغير ممعدن في غرفتي الحرق بهدف الحصول على حرق تام وتفادي استصدار غازات الاحتباس الحراري.

4.1- الضوضاء: على الرغم من تواجد المجمع في بيئة بعيدة عن السكان وهي في الصحراء البرية إلا أنه يلتزم بالتقليل من حدة الضوضاء، حيث قام المجمع بتجهيز مضخة الغاز التي تعمل على دفع الغاز عبر الأنابيب من بئر السبع إلى حوض الحمراء بحاسي مسعود بكاتمات للصوت من أجل كبح الضجيج الذي تصدره هاته المضخات والتي قد تسببت في هروب أو هجرة الكثير من الحيوانات البرية الصحراوية نتيجة الأصوات المرعبة والمزعجة.

بالإضافة إلى تجنب مسببات التلوث، يقوم المجمع بمبادرات إيجابية تساهم بالحفاظ على البيئة كاللقاءات التحسيسية التوعوية للعمال حول دورهم في الحفاظ على البيئة ومكافحة التلوث بشتى أنواعه ومن بين هذه المبادرات ما يلي:

- **عمليات التشجير:** بمناسبة اليوم العالمي للشجرة الذي وافق 12 مارس 2017 إذ قامت المجمع بتنظيم حملة غرس 100 نخلة (30دقلة نور + 70 نوع غرس) و50شجرة زيتون إضافة إلى 50 شجرة كازوارينا التي تستعمل للحد من التصحر وتم هذه الحملة بمشاركة جميع العمال.
- **حملات التنظيف:** تقوم المؤسسة بحملات تنظيف دورية حيث يخرج جميع العمال بمختلف مستوياتهم للقيام بحملات تنظيف لتحقيق المنفعة العامة وتحسيسهم بدورهم في المحافظة على البيئة ومساندة عمال النظافة في نشاطهم اليومي.

2- تصميم المنتجات وعمليات تشغيلها بطريقة تؤدي إلى تقليل المخلفات: تعتمد المؤسسة في مخطط تسير المخلفات والذي يعتبر جزء من مخطط تسير البيئة على مبدأ أساسي هو (**تقليل/إعادة استعمال/إعادة تدوير**) والذي يتركز على محاولة تقليل المخلفات قدر المستطاع وإذا لم يتحقق هذا يعاد استعمالها وكخطوة أخيرة يعاد تدويرها وهذا يشمل المخلفات القابلة للرسكلة، ومن بين تطبيقات هذا المبدأ مايلي:

- تستعمل المؤسسة الآلات الطابعة للأوراق بوجهين وهذا من أجل التقليل من عدد الأوراق في حالات الإتلاف.
- إعادة استعمال الأوراق المستعملة في تدوين الملاحظات.
- إعادة تدوير المخلفات القابلة للتدوير مثل (الورق، القارورات البلاستيكية، الألمونيوم، الخشب..) عن طرق مؤسسات خاصة في هذا المجال.
- إعادة استعمال الخشب لصنع طاولات (الدواليب الخشبية التي تلتف حولاها الكابلات الكهربائية).
- إعادة استعمال العجلات المطاطية كحاويات للنباتات ... إلخ.

3- التخلص من المخلفات بطريقة تكفل تخفيض التلوث: توجد عدة طرق لدى المجمع لاستغلال المخلفات والتخلص منها بطريقة تقلل من التلوث منها مايلي:

- يتم التخلص من مخلفات المواد الكيميائية في المصنع بإعادة الرسكلة.
- يتم معالجة المخلفات الناجمة عن عمليات الحفر وعمليات الصيانة على الآبار كالتربة الملوثة بتقنية التصليب والتغليف* وتتم عمليات هاته المعالجة عن طريق الشركات المتعاقدة والمتخصصة في هذا المجال.
- معالجة المخلفات الناتجة عن أنشطة تصفية البترول الخام بوحدات تصفية خاصة وبمعايير دولية تضمن عدم التلوث.
- تتم معالجة النفايات العضوية (بقايا الطعام) في محرقة نظامية وتحت المراقبة.

III-4- مجال مساهمات المنتوج أو الخدمة:

يتجسد مبدأ التطوير للمنتج في المجمع بهيكل كامل ينشط في مجال التطوير والهندسة تابع للقسم التقني .. يعمل هذا الفرع على حل المشاكل الطارئة وكذا تحسين آليات الإنتاج تبعا للتطور العالمي في مجال البترول .. يتكون القسم من مسؤولين رئيسين، جزائري وأجنبي ينوب عنهما مسؤولين عن النشاط. ينطوي تحتهم مجموعة مهندسين وتقنين ينقسمون إلى ثلاثة أنشطة:نشاط التطوير والهندسة التقنية ونشاط الأشغال العمومية ونشاط مراقبة النوعية والجودة؛ يشتركون جميعا في خلق آليات جديدة وتقديم الأحسن في مجال التقنية والسير الحسن للإنتاج، وتتم هذه العمليات بالشراكة مع مكتب دراسات أجنبي تونسي، كمثال عن ما تم تطوير مؤخرا آلية حقن المياه آليا في الآبار لزيادة الإنتاج حيث كانت عملية الحقن في السابق

تتم يدويا عبر الضخ من شاحنة مزودة بصهريج وهذه العملية تتطلب وقتا وجهدا كبير وتؤثر أيضا على نسبة الإنتاج اليومي، وبعد التطوير أصبح الوضع مختلفا فالعملية تتم آليا ليلا أو نهار بمتابعة من غرفة التحكم التي تُشْغِلُ المضخات المثبة والمتصلة بخزانات متواجد بالموقع.

إن جوهر عمل المجمع هو إنتاج مادة النفط ونقلها بعد تصفيتها من التربة والماء إلى أماكن تجميعها، إذ أن النفط يعتبر سلعة ضرورية ومن أساسيات الحياة فخصائصه كثيرة واستخداماته عديدة وصلاحيته غير محدد بمدة زمنية معينة والطلب عليه في ازدياد مستمر، فيعمل المجمع من أجل الحفاظ على هذا المنتج ووصوله إلى أماكن تصديره بحالة جيدة ما يلي:

- صيانة الأنابيب التي تنقل النفط من بئر السبع إلى حوض الحمراء ومنعها من التسرب لكي لا يضيع المنتوج.
- صيانة ومراقبة المضخات التي تضخ النفط عبر الأنابيب والتي تمتد على طول خط الأنابيب في كل 20 كم مضخة لكي لا يتوقف تدفق المنتوج.
- الالتزام بتنفيذ برامج الصيانة للمركب وفي أوقاتها المحددة لكي يتم المحافظة على وسائل الإنتاج.
- جلب واستخدام أحدث الآلات والمعدات التكنولوجية في عمليات الإنتاج.

III-5- مناقشة النتائج:

إن النتائج المتحصل عليها من عملية تقييم المسؤولية الاجتماعية للشركات في المجمع النفطي لبئر السبع تدل على أن المجمع لديه وعي واهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، حيث يعمل المجمع على حماية البيئة وتطويرها ورعاية مواردها الأساسية، ويعمل أيضا على حل مشاكل المجتمع وتطويره وكذلك يسعى إلى تحسين ظروف العمال ومساعدتهم في تحقيق المكاسب الاقتصادية والاجتماعية وهذا ما يؤكد صحة فرضيتنا التي تدل على أن هناك وعي بالمسؤولية الاجتماعية للشركات لدى المجمع النفطي بئر السبع.

وتدل أيضا نتائج التقييم أن المجمع يقوم بمساهمات واسعة ضمن كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات من أجل رفاهية المجتمع وحماية البيئة وتحسين ظروف العمل وتحقيق التنمية الاقتصادية، هذا وإن كانت المساهمة في دائرة ضيقة نوعاً ما خصوصا في المجتمع والبيئة فهي تشمل منطقة نشاط المجمع والمناطق المجاورة له، ويرجع هذا إلى حداثة إنشاء المجمع حيث بدأ عملية الإنتاج (اشتغال المصنع النفطي) سنة 2016 إلا أن هاته المساهمة تعتبر مساهمة فعالة في هذه المدة الوجيزة مقارنة بمؤسسات أخرى سواء في مجال المحروقات أو في مجالات مختلفة، وهذا يدل على أن المجمع يبذل جهود من أجل المساهمة في مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات وهو مما يؤكد صحة الفرضية التي تنص على أنه يوجد التزام لدى المجمع النفطي لبئر السبع بالمساهمة في مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات.

IV- الخلاصة :

جاءت هاته الدراسة للتعرف على مدى التزام الشركات النفطية العاملة في قطاع المحروقات الجزائري بالمسؤولية الاجتماعية ممثلة في دراسة حالة المجمع النفطي لبئر السبع وما يقدمه من مساهمة في كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات، ومن خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي وتأكيد صحة الفرضيات **توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:**

- يوجد وعي واهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات لدى الشركات النفطية العاملة في قطاع المحروقات الجزائري ممثلة في المجمع النفطي لبئر السبع والذي يضم شراكة بين ثلاث شركات كبرى عالمية رائدة في مجال النفط.
- تلتزم الشركات النفطية العاملة في قطاع المحروقات الجزائري بالمسؤولية الاجتماعية للشركات ممثلة في مجمع بئر السبع والذي يسعى جاهدا إلى تحقيق رفاهية المجتمع وحماية البيئة وتحسين ظروف العمل والعمال.
- إن عملية الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات لدى الشركات النفطية لا يكلفها خسائر وإنما ينجر عنها تحقيق أرباح مستقبلية وافرة.
- لا ترتبط عملية الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات لدى الشركات النفطية بعمر الشركة كما لاحظنا في حالة المجمع الذي نشأ حديثا ويلتزم بالمسؤولية الاجتماعية وإنما ترتبط بمدى وعي واهتمام الشركة بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات.

في ضوء نتائج الدراسة الحالية **توصي الدراسة** بما يلي:

- ضرورة تنظيم جميع الأعمال الخيرية التي تخص المجتمع في شكل برامج دورية منتظمة لكي تكون هناك مبادرة رسمية لا لأجل تحقيق طلب من قبل المؤسسات الخيرية أو الجمعيات أو عند الضرورة.
- زيادة توسيع دائرة المساهمة في مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات لتشمل جميع مناطق الوطن لا منطقة نشاط الشركة كما هو الحال في المجمع النفطي لبئر السبع.
- ضرورة إعداد تقارير حول المساهمة في مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات والإفصاح عنها من أجل كشف واقع التزام الشركة بالمسؤولية الاجتماعية والذي بدوره يساهم في زيادة صمعتها المحلية والدولية.

- ملاحق :

الملحق رقم:01

PETROVIETNAM PVEP — PTTEP

GRBR Domestic and Industrial Water Consumption Report for Apr 2018

		Domestic or Miocène/Pliocène (shallow) Volume (m^3)					
		CPF		Camp	IRRIGATION	Génie civil & construction (eau envoyée à GEBCO)	TOTAL
Year	Month	Fire water	Potable		CAMP / Road to airstrip (*)	CPF	Civil & engineering work GEPCO	
2018	APR	0	2,193	5,675	3,495	Valeur Incluse dans case CPF "Potable "	Valeur Incluse dans case CPF "Potable "	11,363

(*) 3 truck/day for summer and 2 truck/day for winter. 18 m^3 per truck

		Industrial or Albian (deep) Volume (m^3)				
Year	Month	Workover et travaux sur puits et l'eau de dilution	Forage d'exploration	Forage de développement	Injection pour maintien de pression	CPF (Industrial & Services)	Total
		Water dillution	Exploration Drilling	Development drilling	Water injection	CPF oil processing Dessalage et Séparation	
2018	APR	Valeur Incluse dans case CPF (Industrial & Services)	NA	NA	0	7,474	7,474

Prepared by		Verified by			Approved by
BELGOT Ismail	BENLAHBECHE Nakhla	BOURAI Kamel	Chu Dang Van	CUONG LE MANH	Supot LERTSAKULSUP
KESSAI El Hadi Amrouche	MESSINI Zakaria	ZERARYA Reda	BEY BOUMEZRAG, Mohamed Fodil	FEDALA Younes	BADII Yazid
Bureau de Calcul	Environment Eng	HSE Manager	SC Manager	XP Manager	Operation Director

الملحق رقم:02

Mois: Mai 2018

Indicateurs mensuel

Consommation en eau

Eau domestique en M³	Eau Industrielle en M³	Observation
19 664	6 576	

* L'eau domestique est l'eau destinée à utilisation domestique au niveau de la base Industrielle et les camps de vie
* L'eau Industrielle est l'eau destinée à utilisation comme eau de service au niveau du CPF (Les procédes)

Consommation Energie

Indicateur	Quantité	Unité	Observation
Consommation de fuel gaz	1 404 07	(Kilowatt)	
Consommation de gas-oil	84 828	Mx	La consommation de gasoil comprend la consommation des turbines au niveau de CPF, Les groupes électrogènes de l'unité et ses annexes
Consommation d'électricité	5.75	GWh/mois	

Déversements accidentels :

Indicateur	Unité (en nombre et en m3)	Observations
Fuites d'hydrocarbures sur le réseau de pipes et des bacs de stockage	0	
Déversement de citernes (transport)	0	
Déversement sur le sol / eco-exil	0	

Rejets liquides :

Eaux de Rejets en M^3 :					
Total Domestiques rejetées	Domestiques traitées	Domestiques non traitées	Total Industrielles rejetées	Industrielles non traitées	Industrielles traitées
11.739	2.806	9.122	1.866	0	1.866

Indicateurs de suivi des émissions de gaz à effet de serre :

Indicateurs	Type de combustible/Unité	Quantité
Production Hydrocarbures	Pétrole brut (Tonne métrique)	70335
	Gaz sec (KSm³/mois)	13563
	Condensat (Tonnes Métriques)	NA
	GPL (Tonnes Métriques)	NA
Consommation de fuel gaz	KSm³	1929
Consommation de gas-oil	Source fixe (Tonne)	66
	Source mobile (Tonne)	17
Consommation d'autre combustible (Essence)	Source mobile (Tonne)	0
Volume de gaz torchés	KSm³	227
Volume de CO2 mis à l'évent	Million Sm3	NA
Fuites fugitives	Tonne	0
Produit transporté par pipe ligne	Pétrole brut vers HEH (Tonne métrique)	69773
	Condensat (Tonne métrique)	NA
	GPL (Tonne métrique)	NA
	Gaz sec associé vers Z-CINA (KSm3/mois)	11406
Gaz réinjecté	KSm3	NA

On a utilisé une quantité de 173 L juste pour un véhicule et une tondeuse de gazon

- الإحالات والمراجع :

[1] مسان كرومية (2014)، **المسؤولية الاجتماعية وحماية المستهلك في الجزائر دراسة حالة المؤسسات العاملة بولاية سعيدة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان.

[2] دراسة حليمة السعدية قريشي وعفاف خويلد (2017)، **أثر تبني المسؤولية الاجتماعية للشركات البترولية العاملة في المنطقة العربية على تطبيق التسويق الأخضر**، الملتقى الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثالثة: أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة ورقلة، 27 و28 نوفمبر، ص.ص 55- 73.

[3] خولة زياني وإلهام بوغليطة (2017)، **دور سياسات إدارة الموارد البشرية في تطبيق المسؤولية الاجتماعية بمؤسسة اتصالات الجزائر بولاية ميلة**، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد09، العدد01، الجزائر: جامعة البليدة2 لونيسي علي، ص.ص 131- 142.

[4]ARABECHE Zina Et TABETI Habib (2017), **L'orientation entrepreneuriale des dirigeants et la responsabilité sociale des entreprises –Application aux PME algériennes**, Strategy and Development Review, Université Abdelhamid Ben Badis MOSTAGANEM, Vol.06, N11, P.P 33-66.

[5] KATEB Karim et SALEM Abdelaziz (2017), **La Responsabilité Sociale des Entreprises : « Cas de quelques entreprises Algériennes »,** Les Cahiers du MECA, Université de Tlemcen, vol. 13, n.02, p.p 123-135.

[6]Dima Jamali and Charlotte Karam (2018), **Corporate Social Responsibility in Developing Countries as an Emerging Field of Study**, International Journal of Management Reviews, American University of Beirut, Olayan School of Business, Vol. 20, p.p32-61.

[7] United Nations(2004), **Conference on Trade and Development,Disclosure of the Impact of Corporations on Society: Current trends and issues**, United Nations publications, new York and Geneva, p23. OnLine :

https:// books.google.dz/books?id=VTlc0I_IBH0C&pg=PA23&lpg=PA23&dq. (Visited 06/05/2018)

[8] Soundarya, S. (2016), **Corporate Social Responsibility: A Contemporary Approach Towards Sustainable Development**, Journal of Business and Management, (IOSR-JBM),pp. 40-42. OnLine : https:// www.iosrjournals.org (Visited 13/05/2018)

[9] مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (2004)، **كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع –الاتجاهات والقضايا الراهنة –**، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك وجنيف، ص 27.

[10] Rajat Panwar (2008), **Corporate Social Responsibility in the Forest Products Industry: An Issues Management Approach**, Doctor of Philosophy, Oregon State University, USA, p:03.

[11] محمد قوجيل وأحمد سلامي (2017)، **العوامل المؤثرة على تبني المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية– دراسة ميدانية لأراء بعض العاملين في المؤسسات الجزائرية بمنطقتي تقرت وحاسي مسعود**، الملتقى الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثالثة: أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة ورقلة، 27 و28 نوفمبر، ص.ص487-500.

[12] محمد عباس بدوي (2000)، **المحاسبة عن التأثيرات البيئية والمسؤولية الاجتماعية للمشروع**، الإسكندرية، ص 81 نقلا عن الطاهر خامرة(2007)، **المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة" حالة سوناطراك"**، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، **ص.ص** 86 – 89.

*** عملية التصليب والتغليف:** وهي عملية تخص معالجة المخلفات التي تخلفها آلة الحفر من مادة طين الحفر (La boue de Forage) وهناك طين الحفر بالزيت وطين الحفر بالماء، والتي تشكل خطر على الحيوانات وحتى على الإنسان والتربة هو طين الحفر بالزيت حيث تبقى لمدة طويلة جدا وهي على حالتها، فتتم إضافة لها مواد كيمائية من أجل أن تصلب وتصير مثل الحجارة لكي لا تعلق فيها الحيوانات وكذلك تتم تغليفها جيدا بمواد بلاستكية لكي لا تُختلط بالتربة النظيفة.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

محمد عبد القادر حساني، محمد الأمين شربي (2018)، **المسؤولية الاجتماعية للشركات النفطية في قطاع المحروقات الجزائري – دراسة حالة المجمع النفطي بئر السبع بحاسي مسعود، ورقلة، الجزائر–**، مجلة الباحث، المجلد 18(العدد 01)، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 307-319.